وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد - كلية العلوم الإسلامية

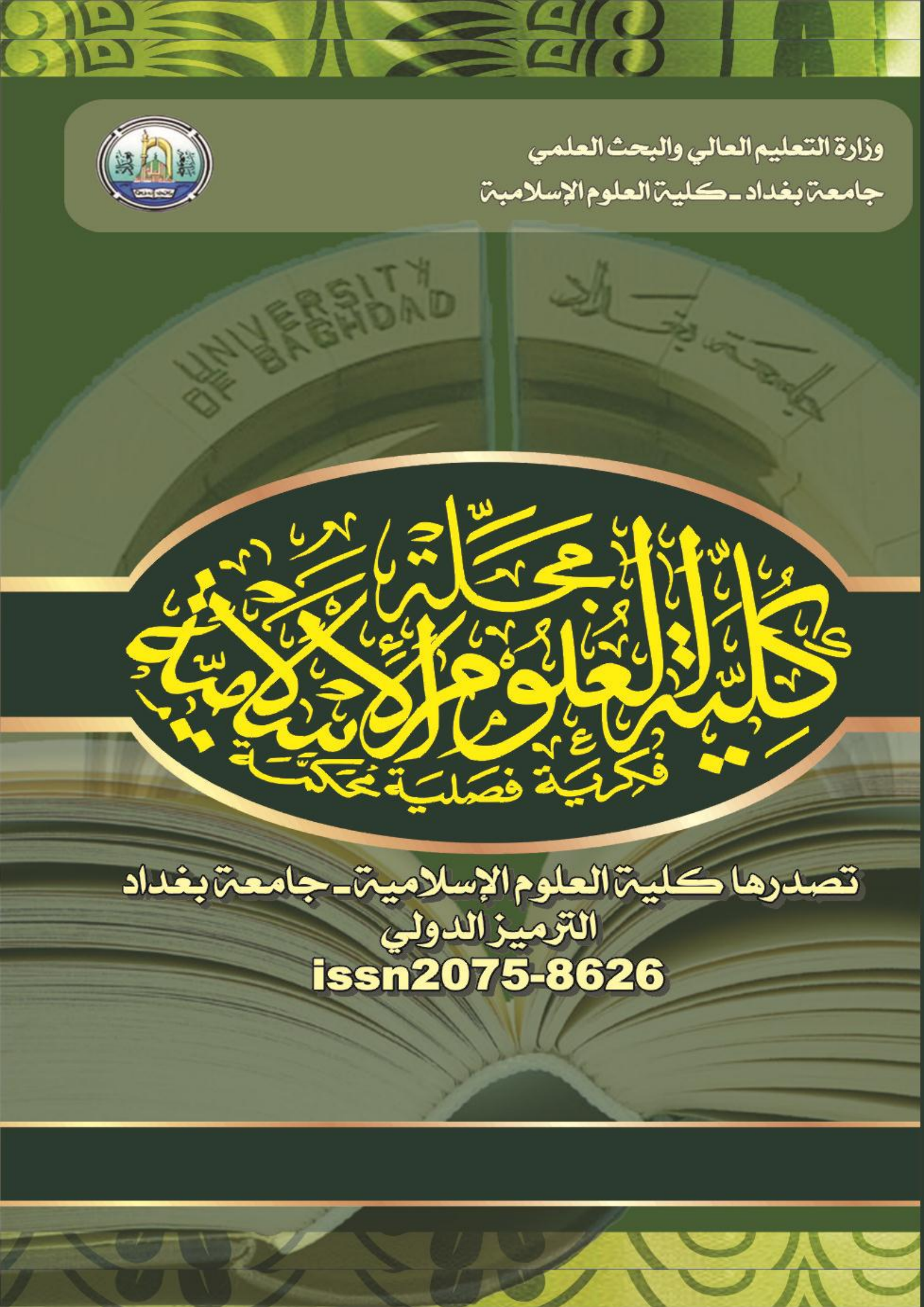

مجلة كلية العلوم الإسلامية

فكرية فصلية محكمة

تصدرها كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد
الترميز الدولي
issn2075-8626

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية

مجلة كلية العلوم الإسلامية

علمية ـ فصلية ـ محكمة

تصدرها
كلية العلوم الإسلامية
جامعة بغداد

العدد ﴿ ٣٤ ﴾ ٣٠ حزيران ٢٠١٣م

ايميل المجلة : journal@cois.uobagdad.edu.iq

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٦٣٣) لسنة ١٩٩٦م

المحتويات

❖ **كلمـــــة العـــدد ٨ـ٩**

❖ **ضوابط التجديد في التفسير.**
د. عرفان رشيد شريف ١٠ـ٦٢

❖ **منهج ابي عبيدة التفسيري في مجاز القرآن.**
د. اسراء كريم عبد الله محمد أمين..... ٦٣ ـ ١٠٥

❖ **عظمة الله في خلق طائر الهدهد ـ دراسة اعجازية ـ تفسيرية.**
د. محمود عبد اللطيف حمد.....١٠٦ـ ١٤٥

❖ **أسلوب الاحالة في القرآن الكريم وبعض تطبيقاته في سورة الانعام.**
د. رائد عبد دراج ١٤٦ـ١٨٠

❖ **القائد مؤهلاته وصفاته في المنظور القرآني في ضوء سورة النمل ـ دراسة موضوعية.**
أ.م.د طه فريح صالح القيسي..... ١٨١ـ٢٢١

❖ **تراجع الدرس الحديثي في كليات العلوم الشرعية (الاسباب والمقترحات).**
د. يونس قدوري عويد.....٢٢٢ـ٢٦٠

﴿ المحتويات ﴾

❖ **أحاديث النهي عن ترويع المسلم في الكتب الستة ـ دراسة تحليلية.**
م.د أحمد نوري حسين..... ٢٦١ـ ٣١٢

❖ **من فقه السيدة أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما).**
د. محمد شاكر رشيد..... ٣١٣ـ٣٦٥

❖ **حكم التعامل مع اليهود في بلاد المسلمين**
د. جاسم طه حمود علي المشهداني.....٣٦٦ـ ٤١٦

❖ **الاسناد الى الفعل بين القاعدة النحوية والواقع اللغوي**
أ.م.د محمد خالد رحال العبيد
د. محمود سليمان عليوي..... ٤١٧ـ ٤٥٤

❖ **علل الاستعمال القرآني عند الحرالي (ت٦٣٧هـ)**
د. ايمن سعود متعب..... ٤٥٥ـ ٤٩٢

❖ **تنظيم المجتمع وأثره على الامن الاجتماعي**
أ.م.د عبد هادي القيسي..... ٤٩٣ـ٥١٨

تنظيم المجتمع وأثره على الأمن الاجتماعي

أ.م.د. عبد هادي القيسي

جامعة بغداد ـ كلية العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم.

نرى المجتمعات الإنسانية تختلف من مجتمع إلى آخر في تنظيم الحياة الاجتماعية وكل منها وفق أسس وقواعد يعدها الشيء الأساس في الرقي والازدهار.

لذلك نرى المجتمعات الشرقية تختلف عن المجتمعات الغربية في أنماط كثيرة وطرق شتى في الوصول إلى ذلك الرقي، حتى جاء الإسلام وأعطى النموذج السليم في رفع المجتمع آنذاك إلى أفضل وأرقى المستويات الاجتماعية، لأنه مبنياً على قواعد وأسس سماوية وليس وضعية كما في الحضارات السابقة له.

ولما أصاب المجتمع الإسلامي في الوقت الحاضر من وهن وضعف وهبوط إلى أدنى المستويات من التخلف الحضاري في تنظيم المجتمع وأمنه الاجتماعي على العكس مما كانت عليه الحضارة الإسلامية، بسبب ابتعادنا عن القوانين السماوية وسيره وراء أفكار غربية تريد هدم الحضارة الإسلامية الزاهرة، وجعل المجتمعات الإسلامية لا دينية، فاخترت موضوع مهم في الوقت الحاضر لعله يوضح للمجتمعات الإسلامية ما كانوا يغفلون عنه وهو (تنظيم المجتمع وأثره على الأمن الاجتماعي)، بعدما رأيت ما أصاب المسلمين من فوضى عارمة وسيل جارف كان مصدره الغرب وأتباعهم.

واشتمل هذا البحث بعد هذه المقدمة على تمهيد ثم عرّفت التنظيم والألفاظ المرادفة. له، ثم بينت أهمية التنظيم وأهدافه وأسبابه، ثم وضحت الترابط بين التنظيم والأمن الاجتماعي، وبينت اثر التنظيم وأهميته في المجتمع، ثم عقب ذلك بالخاتمة، ثم القائمة بالمصادر التي استخدمتها في هذا البحث، ومن الله التوفيق.

التمهيد

مرّ العالم في اضطراب قبل القرن السادس الميلادي، وكانت المجتمعات الإنسانية في تنازع وتناحر، فكل دولة قوية تعدُ الدولة الضعيفة تابع لها ، بل كانت المجتمعات الغالبة تجعل المجتمعات المهزومة عبيداً لها..... وبذلك جعلت كثير من المجتمعات أو الحضارات نظام الطبقات، والتمايز بين أفراد المجتمع الواحد، فأضعف قوتها وأذهب وحدتها.

فالمجتمع الروماني مثلاً كانت تسوده الفوضى والطبقية والتمايز والتناحر بين صفوف أبنائه.(١)

وكذلك المجتمع الفارسي الذي لم يبتعد عن المجتمع الروماني، فقد سادته الطبقية والعصبية والاستعلاء على الآخرين من قبل بعض الحكام، مما جعل أواصر الوحدة والترابط تُحلُ، وأصبحت الفوضى والاضطراب يخيم على ذلك الشعب، مما زاد في تفرقه، فجعل لكل شريف منهم يحكم مقاطعة ويستقل عن الدولة المركزية، ولم يبق ذلك على الحكم بل وسرى إلى المجتمع حتى أن في عصر مزدك زادت الفوضى، وأصبح المال والنساء مشاع للجميع، حتى مرت الازمان ويكاد الوالد لا يعرف ولده ولا الولد يعرف والده(٢)، وبهذا أصبح الانحلال يدخل في جميع مجالات الحياة الفارسية.

إما المجتمع العربي قبل الإسلام فكانت القبائل العربية في تنازع فيما بينها، فتقع الحروب بين قبيلة وأخرى، وفي بعض المجتمعات العربية كانت الفوضى تشيع فيها في كثير من مجالات الحياة، بسبب عدم وجود قانون أو حكم يسيرون عليه سوى العادات والتقاليد الموروثة التي تحد من تلك السلبيات.

ولا ننسى بأن المجتمع العربي كان محاطاً بالمجتمع الفارسي من جهة، والمجتمع الروماني من جهة أخرى، وبهذه الإحاطة تأثر المجتمع العربي بهما في كثير من مجالات الحياة.(٣)

فهذه نبذة مختصرة عن حال بعض المجتمعات الإنسانية قبل ظهور الإسلام.

إما في الإسلام فقد جاءت قوانين إلهية تنظم المجتمعات الإنسانية التي عاشت في فوضى عارمة، وضاعت الحقوق، ونهبت الثروات، وغمط حق الضعيف ، فحرم الإسلام قتل الإنسان لأخيه، ونهب ماله واستعباده، ونشر العدل والمساواة بين صفوف المجتمعات الإنسانية، بل ونظم المجتمعات أفضل تنظيم بجميع مجالات الحياة، كما قال تعالى ((جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم..(٤)) فأصبح بظله العبد وسيده سواء بل وأصبح بعض العبيد قادة لنشر تلك التعاليم الفاضلة.(٥)

وبعد هذا المختصر البسيط لابد لنا من تعريف المصطلح (التنظيم) الذي به نالت المجتمعات الرقي والسعادة والازدهار في جميع مجالات الحياة.

أولاً: تعريف (التنظيم):

في اللغة: نظم: النَّظْمُ: التأليفُ، نَظَمَة يَنِظُمه نَظماً ونظاماً ونَظّمهُ فأنتظم وتَنَظم/ والنّظاَم: العقدُ من الجوهر والخرز ونحوهما.

والنَّظام: الهَديةُ والسّيرة، وليس لأمرهم نظِام أي ليس له هدَبٌ ولا استقامة.

والنَّظمُ نَظُمك الخرز بعضه إلى بعض في نظام واحد كذلك هو في كل شيء حتى يقال: ليس لأمرهِ نِظامُ أي لا يستقيم طريقتهُ.(٦)

والنظام كل خيط ينظم به اللؤلؤ ونحوه والسيرة والهدي والعادة[٧] فإذا عرفنا هذا فلابد من تعريف الالفاظ التي لها صلة بهذا المصطلح وهي:

١- الترتيب في اللغة:

رتب رتَّبَ الشيء يرتبُ رتوبا، وترتي ثبت فلم يتحرك، يقال رتب رتوبَ الكعب أي أنتصب، ورتبة ترتيباً: أثبتَهَ[٨]، ورتبتهُ أنا ترتيباً[٩] ويقال أمرُ (راتب) أي دائم ثابت.[١٠]

٢. التخطيط:

يرجع التخطيط إلى الأصل اللغوي (خطَّ) و(خطَّ الكتاب بيده، يخطه خطاً: كتبه)[١١] كما قال تعالى: (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لاَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ)[١٢].

والخطة- بالكسر- الأرض لم تمطر، وخطها الرجل لنفسه، اعلم عليها.

والخطة – بالضم- الأمر والقصة يقال: جاء وفي رأسه خطة: أي حاجة، ومن معاني التخطيط: التوطيد.[١٣]

والذي يفيدنا من هذه التعاريف اللغوية هو الخطة بالضم لانها تعني تخطيط الامر، والعزم عليه، وقصده توطيده والسير المجتمع عليه فالنظام والترتيب والتخطيط لأنهما يدلان على شيء وأحد وهو السير على قواعد وأسس تجعل المجتمع يرتقي في جميع مجالا الحياة.

تعريف التنظيم:

للتنظيم الاجتماعي تعاريف مختلفة نذكر بعضاً منها:

١. عرفه كوولي: أنه مجموعة التعبير المنبعث عن الميل الواعي أو الذي لا يزال تحت الوعي، وعن التبلور البطيء في الأشكال المختلفة والألوان المتعددة للروح البشرية.(١٤)

٢. هو القواعد التي تنظم العلاقات والمعاملات بين الفرد والمجتمع وبين سائر أفراد المجتمع.(١٥)

٣. وهو عملية تحديد علاقات الناس مع بعضهم والتفاعل فيما بينهم وفق ضوابط وأسس الإلهية تضمن حقوق أفراد المجتمع.(١٦)

٤. هو مجموعة من القيم والمعارف والخبرات والمهارات التي تنظم الحياة الاجتماعية أفضل مما كانت عليه سابقاً فيتم بذلك عمارة الأرض وترقية الحياة وفق ذلك التنظيم.(١٧)

٥. هو مجموعة القرارات الصادرة من السلطات المختصة في المجتمع لتحقيق الأهداف الاجتماعية العامة.(١٨)

وعلى ذلك فالتنظيم الاجتماعي الذي جاء به الإسلام مرتبط بالمجتمع أرتباطاً وثيقاً، ويصف سياسته الدولة المتبعة في تنظيم وإدارة الخدمات الاجتماعية التي تقدّمها لأبناء الشعب، لتحقيق المنفعة العامة ومحاربة المشاكل الاجتماعية التي تواجه المجتمع في جميع ميادين الحياة.

وعلينا أن نأخذ التنظيم النبوي الاجتماعي أساس في تعاملنا وحياتنا الاجتماعية، لأنه حدد الأهداف التي رسمها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لبناء المجتمع الإسلامي والتي أوصلت المجتمع إلى أعلى قمة في الترابط الإنساني والتماسك الاجتماعي وإدارة الأمور، فأصبح المجتمع الإسلامي منظماً موحداً يختلف عن المجتمعات الإنسانية التي سبقته والمعاصرة له.

- أهمية التنظيم:

كما بينا أن التنظيم ضرورة اجتماعية في كل شؤون الحياة ، فترتيب الكون وتنظيمه ضمن نظام دقيقاً ما هو الا مثلاً نأخذه لتنظيم المجتمعات الانسانية ، وتتجلى هذه الأهمية في معرفة ما يأتي:

١. إن الله عز وجل أقام هذه الكون الواسع، المبني على الدقة والنظام، والقياس والتناسق بين الأجرام الهائلة في حركتها الرائبة، فكل في مداره وفلكه بلا مسابقة ولا تزاحم، فلولا هذا النظام لصبحت الحياة لا تطاق.(١٩)

قال تعالى: (لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلاَ اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)(٢٠).

وهذا وغيره من الآيات الكريمة يعطينا مؤشراً لإقامة حياتنا في إطار التنظيم لأن الإنسان جزء من حركة الكون، وهو مطالب بعمارة الأرض ونشر العدل، ولابد لذلك من تنظيم، إذ هو أساس العمل الناجح وهو من مميزات العقل السليم الذي أعطاه الله للإنسان، وميزه عن جميع المخلوقات، فالتنظيم مهم لأي مشروع صغير أو كبير، ولأي مجتمع ولأي بلد متكامل ودين يقود ونظام يسود، مطبق من أفراد المجتمع.

٢. يحقق التنظيم فوائد عظيمة تدل على أهمية ومنها:

أ- العمل على تجميع الجهود وتنسيقها بعد رسم الأهداف والسعي لتحقيقها.

ب- زيادة الكفاءة وتوفير الأوقات والطاقات بدلاً من إهدارها في الارتجال.

ج- أنجاح العمل، والوصول إلى المقصود، بأقصر طريق، وأقل مجهود.[٢١]

٣. في التنظيم والتخطيط مسايرة لتطورات العصر، وتداعيات الأمم، وأعداد القوة ضد الأعداء الذين يخططون وينظمون قواهم ضد المجتمعات الأخرى، وقد حثنا لذلك آيات كثيرة منها قوله تعالى (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ.....)[٢٢].

وعلى ذلك تظهر أهمية التنظيم في الأمة الإسلامية بأتباع ما جاء في القرآن الكريم من آيات تدل على تنظيم المجتمع والرقي إلى أعلى المستويات وأتباع خطوات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في التنظيم لكي تسلم سفينة المجتمع وتنطلق إلى أفضل المستويات الاجتماعية.

فالتنظيم الصحيح هو دليل الصدق، ومناط الحكم والجزاء، والإسلام منهج حياة واقعية يتطلب الحركة ويحدد قيمة العمل.[٢٣]

- أهداف التنظيم:

التنظيم الاجتماعي له أهداف سامية في المجتمعات بل هي من ضروریاته ومن هذهِ الأهداف ما يأتي:

١. تنظيم المجتمع الإسلامي بتحديد علاقات الناس مع بعضهم، والتفاعل فيما بينهم، وقد وضح ذلك الإسلام قبل أن تأخذ العلوم الاجتماعية شكلها العلمي.

٢. تحديد الأحكام التنظيمية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية، وأهمها: واجبات الدولة إزاء المواطنين، وواجبات المواطنين إزاء المجتمع.

٣. وضع القواعد والاتجاهات للقطاعات المختلفة، فالإسلام يكرم الإنسان ويدعو إلى مساعدة الضعيف، ورعاية المحتاجين وغيرها كثير.

٤. التركيز على المفاهيم الإحسان والخير، والزكاة، والمشاريع الاجتماعية وبث روح التكامل بين أبناء المجتمع، وتوجيه الطاقات للإصلاح والتضحية والإيثار.

٥. طاعة السلطة العليا التي لها مركزية التوجيه، وإصدار الأوامر، محافظةً على سلامة الأفراد والأسرة والجماعات.[٢٤]

٦. هدف التنظيم هو السير بالمجتمع نحو المسار الصحيح، والرقي به إلى أرقى مستويات الاجتماعية، ودليل على وعي ذلك المجتمع و تكامل عقليته.

- أسباب التنظيم:

التنظيم واجب على كل فرد من أفراد المجتمع، وواجب على الأمة بجميع اطيافها اذا ارادت ان تنعم في عيشها بكل اطمئنان وصدق وتعاون بين أفراد هذه الأمة.

فإن الفوضوية في كل شيء هي تخالف التنظيم الذي مبني على أسس وقواعد تزيد في تماسك وحدات المجتمع، فالتنظيم يوازن بين الحقوق ورسم واجبات الأفراد اتجاه المجتمع واتجاه الوطن واتجاه الدين، وبذلك يكون البناء صحيحاً متماسكاً، معتدلاً في شؤون الحياة لكي يدخل في قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)[٢٥]. فكلاهما يؤثران تأثيراً سلبياً على حياة الفرد التربوية والاجتماعية، وبذلك يدخل المجتمع في

اتجاهات مختلفة، فلابد من الاعتدال في كل شيء لكي نبني مجتمعاً مثالياً بعيداً عن الفوضى، وهناك أسباب تبعد المجتمع عن التنظيم والسير الصحيح في الرقي والازدهار ونجعله بعيدا عن الامن، ومن هذه الأسباب:

١. عدم الصدق في الأقوال والافعال. لأن ذلك هو أساس المجتمع، وبه تزداد ثقة أفراد المجتمع مع بعضهم، ويسيرون في الصدق نحو ذلك الرقي، ويبعدون عنه الصفات السيئة.

٢. على أفراد المجتمع الابتعاد عن فساد القلب وأماته الضمير، وأن يستقيموا على صلاح الظاهر والباطن قال: (صلى الله عليه وآله وسلم): (الا وان في الجسد مضغة، أذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب)[٢٦]، وإصلاح القلب أصلاح المجتمع وإذا صلح نال الخير في الدنيا والآخرة.

٣. ومن أسباب عدم التنظيم، طلب المنافع الشخصية وتغلبها على المنفعة العامة، وهذا يجعل المجتمع أن يسير في تخبط وظلام دامس ، قد يعود بعض التنظيم بالفائدة لاشخاص محددين .

٤. ومن أسباب عدم التنظيم الابتعاد عن الأخلاق الصحيحة، فالسلوك والأخلاق جزء من نظام الكون، فإذا أختل هذا النظام أصاب الإنسانية الخلل الذي يوثر على جميع أنظمة الكون.

٥. ومن أسباب عدم التنظيم، عدم وضوح الهدف من الفرد والمجتمع، فالمجتمع الذي يسير وراء شيء مجهول يكون متخبطاً في عمله وبذلك يبتعد عن الثمرة التي يروم الوصول إليها.

٦. ومن أسباب عدم التنظيم، عدم المتابعة والتعديل حسب الإيجابيات أو السلبيات في العمل الذي يقوم به الفرد والمجتمع، فإذا لم تعدل السلبيات فإن المجتمع يبتعد عن الصواب وينزل إلى أدنى المستويات، وبذلك يدخل في دائرة الفوضى المستديمة.

فهذه الأسباب هي التي جعلت المجتمع يبحث عن التنظيم الذي به يقوم المجتمع حسب نظام خاص، وقواعد صحيحة مستمدة من القانون الإلهي الذي به ترتقي الأمم إلى القمم، فعلى المجتمع أن يعي هذهِ الأسباب ويبتعد عنها، ويتحلى بالأخلاق الفاضلة لكي ينال التقدم الكامل في المجال الاجتماعي والاقتصادي والفكري وغيرها من مجالات الحياة.

التنظيم والأمن الاجتماعي:

الإنسان يميل إلى التجمع الطبيعي والتلقائي، فأوجب عليه ضرورة وضع عدد من القواعد والأسس اللازمة لتنظيم عملية عيشه في ذلك الوسط، وقد نشأت هذهِ القواعد في أول الأمر دون إعداد أو قصد الإنسان، وكان بتعاون أفراد المجتمع مع بعضهم لدفع الأخطار التي تحيط بهم، ومع مرور الزمن عرف ذلك ضمن عادات وتقاليد ونظم يسير عليها هذا المجتمع، وعرف ذلك بالتنظيم الاجتماعي.

وقد عرف التنظيم الاجتماعي بأنه: الجهود التي يبذلها الإنسان لتحقيق أهداف معينة تحقق له حاجاته الضرورية التي يتقوم العيش بها.[٢٧] وقيل أنه النسق الذي ترتبط بواسطته أجزاء المجتمع بعضها ببعض من ناحية وبالمجتمع ككل من ناحية ثانية، بطريقة مقصودة.[٢٨]

وبذلك يكون التنظيم عملية تتصل بالأفراد والجماعات الذين يقومون بتنفيذ برامج الإنعاش الاجتماعي وتسعى إلى زيادة الجهود التي يبذل في هذهِ الميادين ومضاعفتها ورفع مستواها لكي يصل المجتمع إلى التطور والازدهار.

لا يكون ذلك إلا بتنسيق جميع الجهود وتوزيع الخدمات توزيعاً يتناسب مع مطالب البيئة. وبذلك فإن تنظيم المجتمع يقوم على خطوات ينبغي أتباعها وهي:

١. دراسة البيئة دراسة وافية من جميع وجوهها حتى يمكن معرفة المشكلات والاحتياجات المجتمع والسعي إلى تحقيقها.

٢. دراسة وافية لبرامج الإصلاح القائمة في المجتمع وجميع المؤسسات والهيئات والجماعات التي تقوم بهذه الأعمال بما يتفق مع أهداف المجتمع والنهوض بهذه البرامج حتى يتحقق أكبر قسط من الخدمات والتنسيق بين جهود هذهِ الهيئات وهذهِ البرامج.

٣. أعداد خطة شاملة توحد بين كل هذهِ البرامج ثم وضع خطة لبرامج جديدة لتحقيق الحاجات وتعالج المشكلات التي لم تحققها أو تعالجها الخطط السابقة، وأن تكون الخطة الجديدة دقيقة ومنظمة حتى تعرف كل مؤسسة دورها في تنفيذ ما يخصها من إصلاح في تناسق مع أدوار مؤسسة أخرى حتى يعمل الجمع بشكل متكامل.

٤. الاستعانة بجميع الموارد التي يمكن أن تسهم في هذهِ البرامج والموارد، واستغلالها في رفع المستوى الاقتصادي وتنمية الإنتاج، ووضع تخطيط مشترك ووضع خطط إصلاحية شاملة لذلك لكي ترتقي بالمجتمع إلى أفضل المستويات.

٥. نشر روح التعاون بين الأفراد والجماعات والهيئات وكل من له صلة بتنفيذ برامج الإصلاح أو برامج الخدمة الاجتماعية، لكي تزول المشاكل والمساوئ ويرتفع بذلك المجتمع ويتطور.

٦. نشر الوعي الاجتماعي نحو المشكلة التي رسمت خطة لعلاجها وعرض المشكلات بصورة واضحة لكي يتم أصلاحها وتخطئ العقبات، وبذلك ينجح التنظيم، لا ينجح إلا بتضافر جميع أفراد المجتمع والسعي إلى خدمته والرقي به إلى نجاح دائم.

٧. محاولة كسب ثقة المجتمع من أفراد أو جماعات والحصول على جهودهم وأشراكهم في عمليات الإصلاح، لأن بجهود المجتمع نرسم النجاح في تطور المجتمع.[٢٩]ولأجل ذلك فعلى الإنسان أن يعمل ضمن خبرته ومعرفته، فالخبرة والمعرفة هما أساس بناء المجتمع، فالخبرة تقتضي من الفرد أن يتفاعل مع ما يقوم به، وبذلك يُبدع المجتمع ويرتقي بالمجتمع إلى أفضل المستويات.

فالتنظيم الاجتماعي الفعال يتضمن انسجاماً وتوافقاً أساسياً بين مواقف الفرد وبين القيم الاجتماعية التي تكون مرتبطة بهذا المجتمع، فإذا أصبح هناك انسجاماً، فيسير الفرد في خدمة المجتمع ويسعى إلى تنظيمهِ وفق خطط وقواعد توصله إلى التطور الحضاري.[٣٠]

أما النظم الاجتماعية والأمن الاجتماعي:

هي أساس في بناء صرح المجتمع، وتختلف عدد النظم كما تتباين درجة تخصصها من مجتمع لأخر، وتتولد النظم الكبرى عن التنظيمات التي يقيمها الإنسان عبر العصور على موضوع خاص، ويبلورها تدريجياً في أشكال محددة متضمنة للعواطف والمعتقدات والأعراف، وغيرها ناتج عن الحاجات البشرية.[٣١]

ويعد النظام الاجتماعي مهما بقدر ما يقوم به من نشاط وما يؤدي من وظائف فالمجتمع يحوي على العديد من النظم الاجتماعية المختلفة ومن أهم أنواع النظم الاجتماعية، النظام الاقتصادي والنظام الديني، والنظام الاجتماعي، والنظام السياسي، والنظام التربوي والعلمي، والنظام الأخلاقي وغيرها.[٣٢]

فالنظام الاجتماعي: هو ذلك النسق المنظم من الممارسات والأدوار الاجتماعية التي تدور حول قيمة معينة، أو مجموعة من القيم. وقيل هي القواعد الموضوعية والمعترف بها والتي تحكم الصلات بين الأفراد.[٣٣]

فالإسلام تولى تنظيم الحياة الإنسانية ووفر لها الأمن، وأعطى الإنسان تعمير الأرض وفق منهج سماوي أراد رفع الإنسانية إلى أرقى المستويات.[٣٤]

ومع كل ذلك فهنالك عقبات جسمية ربما تعترض سبيل التنظيم الاجتماعي، وتكون نواة سيئة للأمن الاجتماعي:

١. إذا يتعارض التنظيم الاجتماعي بالآداب الشعبية والقيم والعادات الصحيحة التي يحترمها بعض الناس.

٢. إذا تعارض لتنظيم مع مصالح بعض الفئات.

٣. عدم التعاون بين الإدارة القائمة على التنفيذ وبين الجمهور.

٤. الاختلافات تزيد في الفوضوية العارمة، وتهدد أمن المجتمع.

٥. عدم الاهتمام بالمصلحة العامة وتقديم المصلحة الخاصة عليها.

٦. عدم معرفة أفراد المجتمع واجباتهم وأدوارهم اتجاهه.

هذا كله يؤثر على المجتمع تأثيراً سلبياً، فلا بد من الابتعاد عن ذلك والسير إل مصلحة المجتمع وتنظمهُ وفق النظم الاجتماعية السائدة والقوانين التي تزيد من وفاء وتضحية الفرد والجماعة لأجل ذلك المجتمع الذي له عمق حضاري مزدهر منذ سنين طويلة.

فلا يسير إلى السلوك التخريبي الذي يكدر النظام الاجتماعي ويهدد أمنه، لأنه ابتعد عن القوانين السماوية التي نظمت المجتمع وزاد في وعيه وترابطه بأواصر المحبة والتعاون نحو تقدم المجتمع.[٣٥] ولكنه أذا سار على نهج يخالف القوانين السماوية فإنه ستعارض مع النظم والعادات والتقاليد الصحيحة، فتكون أمامه عقبات جسمية وسيقاومه المجتمع، وبذلك يفقد المجتمع أمنه واستقراره ويصبح مجتمعاً يقاسي الويلات إلى أن يضعف، ويكون مجتمعاً متخلفاً يهدم بنيانه بيده.

التنظيم وأهميته في المجتمع:

إن عدم التنظيم هو عدم التبادل في العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، ويسبب جمود وصلابة المؤسسات والآداب الاجتماعية وفقدان الوازع الديني والابتعاد عن العادات والتقاليد الموروثة الصحيحة قد ينتج انهياراً واضطراباً في البنية الاجتماعية، ففي كل مجتمع تميل الأقسام المعنوية من الحضارة إلى السكون والركود بعد أن تتبلور لدرجة يصعب فيها أحداث تبدل في الأنظمة الاجتماعية التي صممتها ووضعتها وسارت عليها الأجيال السالفة.

وبذلك تدبُ الفوضى والانهيار حتى في المؤسسات الاجتماعية بسبب طبيعتها الجامدة وطغيان الأفكار الجديدة المنحرفة ، وانتشار الخرافات والأساطير في بعض المؤسسات، وكل ذلك يبعد المجتمع عن التنظيم والتخطيط الذي يوفر الآمن والآمان له، وبذلك كله تسود المجتمع قوانين تخدم فئة واحدة وتسلب حقوق باقي الفئات.

ونرى أن المجتمع الغير المنظم، تنتابه العلل، وأن حضارته تتصدع، وتمزقها القيم غير الصحيحة ، وتجزؤها الفوضى الخلقية العارمة، وانتشار روح التبرم والتذمر، وطغيان عدوى القلق الاجتماعي، واختلال التوازن بين المؤسسات الاجتماعية، وبين حاجات ورغبات الأفراد، حتى فقدت وسائل السيطرة الاجتماعية كالآمن والآداب والأخلاق وعدم تأثير الوازع الديني في نفوس المجتمع، فيصبح المجتمع يعيش في فوضى التي أتت بها المؤثرات الخارجية التي لا تريد لأي مجتمع أن يسوده الآمن والآمان والعيش الرغيد.

وقد أثرت المؤثرات الخارجية على هدم أواصر الأخوة والروابط الاجتماعية التي تزيد في تماسك المجتمع وتقويته، والنزول به إلى ساحة الاختلاف في التنافر التي تذهب القوة كما قال تعالى: (وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ....)[٣٦] أي قوتكم وأي مجتمع تذهب قوته يفقد آمنه وتقدمه.

فعدم التنظيم يرجع بالدرجة الأولى إلى الفرد الذي هو مكون أساسي للمجتمع عندما يفقد كل ارتباطه وصلته بالمجموع، ولذلك تنعدم المثل العليا وتذهب المعايير الخلقية، وينحط مستوى انجاز الفرد، وبهذا فإن الفرد يعتز بذاته ويؤكد على مصالحه الخاصة لا المصلحة العامة، فأي مجتمع يصبه داء حب ذاته، وتقديم المصلحة الخاصة على العامة، فإنه يهدم نفسه بنفسه، وخير مثال على ذلك حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): (مثل القائم على حدود الله والواقع فيها، كمثل قوم .استهوا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم، فقالوا: لو أننا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً).[٣٧]فبهذا الحديث لو جعلنا المصلحة الخاصة مقدمة على المصلحة العامة لهلك جميع من في

السفينة، ولكن على الفرد المسلم أن لا يحب ذاته قبل محبة المجتمع ولا يقدم مصلحته على مصلحة المجتمع، فلابد من التعاون والتضامن كما قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ)[٣٨].

فالتعاون والتضامن وحسن الخلق هما لبنة الأساسية في بناء وتقدم المجتمع نحو الرقي والازدهار في جميع مجالات الحياة.

وإن الأساس الأول لبناء المجتمع هو الأخلاق الفاضلة، ومنع ظهور الشرور، وإن الفضائل ليست هي التي تؤلف بين الآحاد في الأمة الواحدة بل هي التي تؤلف بين الأمم، فتعطي المجتمع طابعاً إيجابيا مبنياً على قواعد عامة التي تحافظ على كرامة الإنسان والعدالة بكل صورها والتعاون العام وحفظ الإنسانية مما تختلف ألوانها وأجناسها وأديانها، وبذلك يظهر الآمان والطمأنينة في المجتمع.[٣٩]

فالتنظيم الاجتماعي الفعال أن يكون أبناء المجتمع الواحد منسجمون ومتوافقون على سير معاً إلى تطوير المؤسسات الاجتماعية بأنواعها، وتكون هي العامل الأساس المشترك بين أفراد المجتمع، ولا يكون ذلك إلا بنبذ الذاتية والعمل على تحقيق المصالح الاجتماعية العامة.[٤٠]

وعلى أفراد المجتمع السير وراء التطور والرقي وفق المنهج الإلهي والقوانين الاجتماعية، وعليهم أن لا يسيروا وراء التفرقة والتنافر والذاتية المقيتة، التي بها ينهدم المجتمع وتعم الفوضى في صفوفه، ذلك كله قد نهى الله عنه وحذر منه قال تعالى: (وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[٤١]، فإذا تفرقنا سادنا الذلُ والفوضى والتناحر، فتصبحُ مجتمعاتنا خالية من النظام، وكل منا يسير وراء مصلحته ولا يهمه مصلحة المجتمع، وبذلك نفشل ونبتعد عن الطريق السليم،

ويكون حالنا كحال اليهود الذين قال الله عنهم : (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ)(٤٢)

الخاتمة

بعد أكمال هذا البحث فقد توصلت إلى جملة من النتائج أذكر منها:

١. مرّت المجتمعات الإنسانية قبل (٦ ق م) في تشتت وتنازع وتنافر وفوضى لا مثيل لها، وكانت الطبقية تسيطر على المجتمع، والتمايز بين لأفراد واضح العيان.

٢. جاء الإسلام وأنقذ البشرية من ذلك الظلم والاستبداد إلى العدل والمساواة، والآمن والآمان وجعل المجتمع يسير على نظام إلهي لا مثيل له في المجتمعات الإنسانية.

٣. التنظيم منبعث من الوعي الاجتماعي والعلاقات بين الفرد والجماعة للوصول إلى أفضل المستويات الحياتية.

٤. التنظيم يضع قواعد أساسية للمجتمع لتنظيم شؤونه الاجتماعية في جميع المجالات إذ ما سار المجتمع فإنه يرتقى إلى الازدهار والتطور.

٥. لليد الأجنبية الدور الكبير في تغير المجتمع من النظام والتنظيم إلى الفوضى وعدم الاستقرار لأن مصالحهم لا تستقر إلا بالفوضى الاجتماعية العارمة.

٦. على قادة البلاد الإسلامية ترسيخ التنظيم والنظام في المجتمع، ويكون أول من يطبقه قادة البلاد ثم يشرعون في توعية الأفراد والمجتمعات إلى الالتزام بالقواعد والأسس التي ترتقي بالمجتمع.

٧. على المجتمع المسلم الالتزام بالقواعد السماوية والعادات والتقاليد والصحيحة التي لا تخالف الشريعة الإسلامية، لكي يوفروا الآمن لهذا المجتمع.

٨. أي مجتمع غير منظم نراه متفكك الأواصر الاجتماعية من أخوة وتعاون ومحبة وغيرها، أي مجتمع منظم نرى أنه متماسك متعاون يسير على أسس وقواعد ترتقي به إلى أفضل المستويات.

المصادر

القرآن الكريم

١. محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الصحاح، تصحيح، سمير خلف الموالي، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت.

٣. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٤، دار صادر ،بيروت، ٢٠٠٥م.

٤. مجمع اللغة العربية، معجم ألفاظ القرآن الكريم، دار الشرق، القاهرة، ١٩٨١م.

٥. نديم وأسامة مرعشلي، الصحاح في اللغة والعلوم، ط١، دار الحضارة، بيروت، ١٩٧٤م.

٦. د.عبد الجليل الطاهر، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة، ط١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٣م.

٧. د. علي مشاعل، النظام الاجتماعي والسياسي في الإسلام، ط١، مطبعة رأس الخيمة الوطنية.

٨. محمد صالح جواد السامرائي، أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني، ط١، دار ابن حزن، بيروت، ٢٠٠٢م.

٩. محمد عبد الله الخطيب، الدعاة والتخطيط، دار الطباعة والنشر الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٩م.

١٠. د. ناصر ثابت، دراسات في علم الاجتماع التربوي، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٢م.

١١. د. ماهر كامل وآمين عبد الله صالح وآخرون، ثقافة أساسية، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٥م.

١٢. د. علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية. بدون

١٣. البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة (ت٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح، بدون

١٤. حسام حميدة، في رحاب الإسلام، دار التوزيع والنشر الإسلامية، العراق.

١٥. د. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، ٢٠٠١

١٦. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشري (ت ٢٦١هـ)، الجامع الصحيح. بدون

١٧. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم (ت ٧١٨هـ)، القاموس المحيط، تحقيق د. يحيى مراد، ط١، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م.

١٨. سيد قطب، في ظلال القرآن، ط٩، دار الشروق، ١٩٨٠.

١٩. سميرة كامل محمد، محاضرات في التخطيط الاجتماعي، ١٩٨٢م.

20. Codey, ch, H, Humna Nature and the social order, New York, scribner's sons, 1920 .

الهوامش:

(١) ينظر، محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، القاهرة، ١٩٦٥م، ٥-٦.

(٢) ينظر . د. جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ط٤، دار الساقي، ٢٠٠١م، ١٦٠/٧.

(٣) ينظر: محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، ١٢-١٤.

(٤) سورة الحجرات ، الاية ١٣.

(٥) ينظر: حسام حميدة، في رحاب الإسلام، دار التوزيع والنشر السلامية، العراق ٥٤/٣-٥٥.

(٦) ينظر: ابن منظور، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط٤، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥م، ٢٩٤/١٤ .

(٧) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم، ت ٧١٨هـ، القاموس المحيط، تحقيق د. يحيى مراد، ط١، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨، ١١١٠ .

(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٩٣/٦.

(٩) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ٦٥.

(١٠) ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، تصحيح سميرة خلف الموالي، المركز العربية للثقافة والعلوم، بيروت، ١٧٩.

(١١) مجمع اللغة العربي: معجم ألفاظ القرآن الكريم، دار الشرق، القاهرة، ١٩٨١م، ١٧٩.

(١٢) العنكبوت، الآية ٤٨.

(١٣) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، فصل الخاء باب الطاء؛ نديم واسامة مرعلشي، الصحاح في اللغة والعلوم، ط١، دار الحضارة، بيروت، ١٩٧٤م، مادة خطط، ٣٥٤.

(١٤) Cooley, ch.H, Humma Nature and the social order, New yorb, Scridner's sons, 1920 chapters, 8, 9.;

ينظر: د. عبد الجليل الطاهر، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة، ط١، دار المعرفة، بغداد، ١٩٥٣، ص٥٦.

(١٥) د. علي مشاعل، النظام الاجتماعي والسياسي في الإسلام، ط١، مطبعة رأس الخيمة الوطنية، ٢٧.

(١٦) ينظر: محمد صالح جواد السامرائي ، اثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني، ط١، دار ابن جزم بيروت، ٢٠٠٢م، ٣٣.

(١٧) ينظر: د. علي احمد مدكور، منهج التربية الإسلامية أصول وتطبيقاته، ط٢، مكتبة الفلاح، الكويت، ٢٠٠٢م، ٧٨.

(١٨) سميرة كامل محمد، محاضرات في التخطيط الاجتماعي، ١٩٨٢، ١٢٣.

(١٩) ينظر: محمد عبد الله الخطيب، الدعاة والتخطيط، دار الطباعة والنشر ألإسلامية، القاهرة، ١٩٨٩م، ٤١.

(٢٠) سورة يس، الآية ٤٠.

(٢١) محمد صالح جواد السامرائي، أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع المدني، ٢٨-٢٩.

(٢٢) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

(٢٣) سيد قطب، في ظل القرآن، ط٩، دار الشروق، ١٩٨٠م، ١٧٠٩/٣.

(٢٤) محمد صالح جواد السامرائي، أثر التخطيط النبوي في بناء المجتمع، ٣٣-٣٤.

(٢٥) سورة البقرة، الآية ١٤٣.

(٢٦) مسلم- الصحيح بشرح النبوي/كتاب المساقاة باب٢، رقم الحديث ١٥٩٩، ٣٠/١١.

(٢٧) ينظر: د. ناصر ثابت، دراسات علن الاجتماع التربوي، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٩٢م، ٢١٢.

(٢٨) المصدر نفسه.

(٢٩) ينظر: د. ماهر كامل وأمين عبد الله صالح وآخرون، ثقافة أساسية، ط١، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٥٨، ٢١٥/٢-٢١٧.

(٣٠) ينظر: د. علي أحمد مدكور، منهج التربية الإسلامية، ٧٨-٧٩.

(٣١) ينظر: د. ناصر ثابت، دراسات في علم الاجتماع التربوي، ٢١٣.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ٢١٥.

(٣٣) المصدر نفسه، ٢١٤؛ ينظر: د. علي مشاعل، النظام الاجتماعي السياسي في الإسلام، ٢٧.

(٣٤) ينظر: سيد قطب العدالة الاجتماعية في الإسلام، ٢٠-٢١.

[٣٥] ينظر: عبد الجليل الطاهر، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة. ٨٣.

[٣٦] سورة الأنفال، ٤٦.

[٣٧] البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، بن المغيرة، ي ٢٥٦هـ، الجامع الصحيح (صحيح البخاري)، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، ٣٩٩/٨.

[٣٨] سورة المائدة، الآية ٣.

[٣٩] ينظر: محمد أبو زهرة، تنظيم الإسلام للمجتمع، ٢٤-٢٥.

[٤٠] ينظر: د. عبد الجليل الطاهر، المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة، ١٢٩.

[٤١] سورة آل عمران، الآية ١٠٥.

[٤٢] سورة الحشر، الآية ٢.

Submitted

Praise be to Allah and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad and upon his family and companions him.

See human societies vary from one community to another in the organization of social life, each of which is in accordance with the principles and rules prepared by the foundation thing in the progress and prosperity.

Therefore, we believe Eastern societies differ from Western societies in many styles and various ways to reach the sophistication, until Islam came and gave the right model in raising the society at that time to the best and finest social levels, because it is based on the rules and principles divine and not a position, as in previous civilizations him.

When hit the Muslim community at the present time of weakness and weakness and falling to the lowest levels of underdevelopment of civilization in the organization of society and security of social contrary to what it was Islamic civilization, becauseon the laws and heavenly walking behind the ideas of Western want to demolish the Islamic civilization thriving, and make the Islamic societies are not religious , I chose an important topic at the present time, perhaps Islamic societies shows what they forget about it and he (the organization of society and its impact on social security), after I saw what happened to the Muslims of chaos and torrent sweeping it comes from the West and their followers.

This research included After this introduction, to pave the then known organization and words synonymous. Him, then showed the importance of the organization and its objectives and its causes, and then sacrificed the interrelationship between regulation and social security, and showed the impact and importance of the organization in the community, then Following that Balkhatemh, then the list of sources that you used in this research, and reconciled to God.